

مجلة
الأدباء
كتاب غير دورى يصدر عن جمعية الأدباء
العدد السابع سبتمبر ٢٠٠٩



قداسة الكلمة
والعلاقة بين القول والعمل

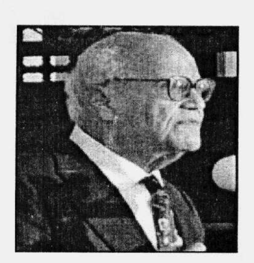
رئيس التحرير يكتب عن
محمد مندور والنقد الثقافى

دراما الخروج فى الشعر
مدخل نقدى لقراءة القصيدة

البوادر الأولى
للتمرد على البحور الخليلية

خزائن قاسم عليوة
محاولة الإطلال على المسكوت عنه

بعد ثلاث سنوات على الرحيل
كيف نقرأ نجيب محفوظ الآن



افتتاحية

قداسة الكلمة والعلاقة بين القول والعمل

أظنكم جميعاً معى فى أنه فى العصور الحديثة فى بلادنا لم يظفر حديث لإنسان مهما كان بالاهتمام الذى ظفر به الحديث العبقرى للرئيس «أوباما» الموجه إلى العالم الإسلامى من على منبر جامعة القاهرة فى ٤ يونيو ٢٠٠٩ إلى حد أنه يمكن القول بلا أدنى مبالغة أنه لم يقعد عن التعليق على الخطاب أى قادر عليه بأى وسيلة متاحة واتسع له الإعلام المتطور بصدره الرحيب ووسائله المتعددة.

وقد تعددت الآراء واختلفت زوايا التناول وانطلق القيل والقال من جميع الجوانب وجاوزت الحصيلة المعقول وقدمنا الدليل الصادق على أن العرب ظاهرة صوتية وحاول البعض الوصول إلى حلول بعض القضايا فتاهوا بين السلطات والتخصصات والمؤسسات والقدرات الفردية والجماعية.

وأصبح واجباً الانتظار حتى تهدأ العاصفة ويستقر الغبار وتتضح الرؤية بعض الشىء فننظر إلى قضايانا بما تستحق من اهتمام ونرتب أولوياتها ونبدأ بأكثرها أهمية وهى قضية فلسطين ونركز على أهم عناصرها وهم اليهود الصهاينة أنفسهم وقد ظهرت عبقرية اليهود منذ عهد نبيهم الكريم موسى عليه السلام حين قالوا له فى نهاية المطاف: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» ولم يقل لنا أحد حتى الآن لماذا لم يقتل فرد واحد من آلاف اليهود الذين كانوا يسكنون برج ١١ سبتمبر بنيويورك وأذكر أنه فى ١٩٦٥ فى نيويورك قال لى أحد الوزراء بعد أن أغلق الباب: «إن أمريكا تساعد اليهود على الحصول على وطن بفلسطين لتتخلص منهم ولكن يبدو أن الصهاينة يريدون فلسطين وأمريكا أيضا ولا تزال أمريكا على عهدها كما جاء فى خطاب أوباما الحصيف الذى طالب فيه بإيقاف الاستيطان.. الذى يقوم فيه العمل على قدم وساق وخاصة حول جدران المسجد الأقصى - ويعلم الجميع فى مشارق الأرض ومغاربها - أن التحرك الإسرائيلى يقوم أساسا على الأموال الأمريكية من الألف إلى الياء.

ففى عام ١٩٥١ كنت فى وفد الجامعة العربية برئاسة عزام باشا صاحب الجامعة وكنا نقف على هضبة الجولان وأمامنا المناظير المطلة على سهل الحوله حول البحيرة وكانت أيام العرب مرتعا لأمراض الحمى حتى كان أهل الحوله يتميزون بلونهم الأصفر وكان العرب يسمون أصفر اللون (حولى) ولكنا رأينا البحيرة تحولت إلى شواطئ جميلة وشمسيات ومايوهات وبلاجات وقلت لعزام باشا انظر ما فعل اليهود فقال قل لأمريكا تعطينا ما تعطيهم من أموال ونحن نفعل أكثر منهم.

وهنا مربط الفرس فإذا كان أوباما يريد حقا إيقاف الاستيطان فهو يستطيع ذلك دون أن يرجو نيتانياهو أو غيره فالأمر فى حقيقته فى يده هو بالرغم من السلطات المتناثرة هنا وهناك وإذا تم ذلك يصدق

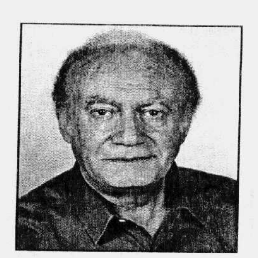
القول بأن أوباما فعلا فجر جديد للعلاقات بين الشرق والغرب وأمريكا والعالم الإسلامى كله ولذلك تصبح الكرة فى ملعب أوباما.

والمطلوب منا جميعاً الآن أن نؤكد ما يعرفه أوباما فعلا من أن المصريين مشهورون منذ الأزل بالحكمة والعقل الرشيد وهم بلا شك يعرفون أن الطبل والزمر يدوى على الآذان فقط وأن التحرك بلا وعى يثير الغبار الذى يخفى الحقيقة ويعيق المسيرة إن الوقت قد حان لندرك أن أنظار العالم كله تتركز علينا وأننا يجب أن نعرف جيدا كيف نمد أيدينا إلى حقنا بأسلوب يجنبنا الأشواك الكثيرة فى الطريق التى يجيد الأعداء غرسها وسقايتها بالسم الزعاف – ومثالها صواريخ غزة – وأننا أغلبية مصرية وعربية عالمية كاسحة ونملك الثروات الهائلة البشرية والطبيعية والتاريخية والجغرافية وأننا نستطيع تنظيم هذه الثروات بطريقة تدنى ثمارها وتحفظ هذه الثمار لنا وللأجيال من بعدنا.

وسيكتب التاريخ لجيلنا أنه خاض معارك كثيرة مادية ومعنوية وأن إنجلترا وفرنسا وأمريكا قدموا الكثير للصهاينة لتمكينهم من أرضنا وقد آن الأوان للعودة إلى الحق ما أمكن مع مراعاة الظروف.

والأمر الذى لا شك فيه أننا لنا إيجابياتنا وفينا سلبياتنا والمتأمل فى مسيرتنا الحضارية المعاصرة يلاحظ أن المدى قد اتسع كثيرا عندنا بين القول والفعل وأن الخطوات الحياتية العملية للمجتمع تسير بالقصور الذاتى متأثرة بعوامل داخلية وخارجية متعددة تكاد تكون بعيدة عما تقوله وتكتبه القيادات الثقافية ولذلك يخيل للباحث أن القضايا الثقافية المثارة عندنا منذ زمن طويل كقضايا حرية المرأة وحقوقها وقضية الأصالة والمعاصرة وقضية السلطة الدينية والسلطة المدنية هذه القضايا رغم طول الزمن لم تنحسم لا فكريا ولا عمليا وأن التخلف فى هذا الحسم يعطى الفرصة لكثير من السلبيات المعتادة فى الحياة البشرية مثل المخالفة لمجرد المخالفة ومثل الكراهية والعداوة الناجمة عن مجرد الخلاف فى الرأى ومثل الرغبة الملحة فى محو آثار الماضى القريب بخيره وشره بدلا من البناء فوق الإيجابيات حتى أصبح يصدق علينا القول أننا من الناحية النظرية أهل حضارة باذخة وأصحاب دين كريم ومن الناحية العملية لا نملك هذا ولا ذاك وأصبح واجبا علينا أن نتخطى العقبة وأن نتأمل الكلمة وأن نحاول أن نوثق العلاقة بين القول والعمل والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق.

محمد التهامى



ضياع الهوية

ساقتنى الظروف لحضور حفل تخرج حفيدتى من مرحلة الحضانة بإحدى المدارس الكبرى التى انتشرت انتشار النار فى الهشيم، مدارس خمسة نجوم، أو قل: سبعة نجوم، تضم صفوة أبناء زمن الانفتاح الذى رسخ فى أذهان أبنائه أن الوصول للثروة والمنصب معا، لن يتحقق إلا بإتقان إحدى اللغات الأجنبية، وفى مقدمتها: اللغة الإنجليزية.

ذهبت إلى الحفل الذى أقيم على أحد المسارح الفاخرة التابعة للمدرسة، وما أن بدأت بوادر الحفل حتى أحسست بالنذر التى تشير إلى هذا العنوان: (ضياع الهوية) إذ كانت مقدمات الحفل من الأجانب اللائى لا صلة لهن باللغة العربية من قريب أوبعيد، ومن ثم لم يتردد فى تقديم الحفل كلمة عربية واحدة.

وبدأ الحفل فى تشكيلات بديعة عن رحلة يقوم بها الأطفال إلى بعض بلاد العالم، مثل: المكسيك، وأسبانيا، وهاواى، لتنتهى الرحلة إلى مصر، وبالطبع لم يخطر على بال منظمى هذا الحفل أن ينطقوا الأطفال فى رحلتهم باللغة العربية مع اللغة الإنجليزية، لتعزيز انتمائهم إلى أمتهم العربية، وبالطبع كانت إجراءات الرحلة، وما يتخللها من حوارات وأناشيد باللغة الإنجليزية، فلا مجال فى هذه الاحتفالية الطفولية للغة العربية، وهو ما يعنى أن تخرج الأطفال من مرحلة الحضانة له محصلة أساسية، هى أن لغتهم الأساسية، هى اللغة الإنجليزية.

وللأمانة لابد أن أذكر أن المنظمين قد أجبروا أنفسهم على تقديم فقرة باللغة العربية، ذرا للرماد فى العيون، أغنية عن الأم، وعن المدرسة، وهذه لا تشكل أكثر من ١٠٪ من زمن الحفل.

والكارثة الموازية كانت مع بعض الأمهات، فقد انطلقت صيحاتهن تحية لأطفالهن على الطريقة الأمريكية، أى: الصراخ وراء الصراخ، وهو ما جعلنى أشعر أننى انتقلت من مصر إلى أمريكا، فالاحتفالية أمريكية، واللغة هى الإنجليزية، والانفعال - أيضا - كان أمريكيا.

كل هذا جسد عندى مخاطر فقدان الهواية فى جيل جديد لا صلة له بلغته الأم، ولا صلة له بتقاليد وطنه الذى ينتمى إليه، بل ستكون صلته الأساسية بقافة اللغة التى نشأ عليها، وهويته ستكون هوية مهلهلة، لا هى خالصة إلى اللغة التى تربى عليها، ولا هى خالصة إلى لغة آبائه وأجداده.

والكارثة الكبرى أن ضياع الهوية لم يعد محصورا فى هذه المدارس الخاصة، بل إن وزارة التربية والتعليم آثرت ألا يفوتها المساهمة فى هذه الكارثة الثقافية، فأقدمت على إنشاد ما أسمته (المدارس التجريبية) وهى نوعية من التعليم الحكومى، لغتها الأولى (اللغة الأجنبية).

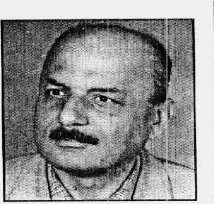
أيها السادة المسئولون عن هويتنا: أليس فيكم رجل رشيد؟

د. محمد عبد المطلب

الأدبــــاء

كتاب غير دورى - العدد السابع
يصدر عن جمعية الأدباء
سبتمبر ٢٠٠٩

المراسلات
باسم رئيس التحرير القاهرة - ١٠٤ شارع القصر العينى - جميعة الأدباء



قاسم مسعد عليوة

ها أنا أبدأ رحلة الاعتراف التى يخشاها العرب، قدر ما يرغبون فيها. أمامى معابر ثلاثة لا توطأ إلا عبر بوابات ثلاث متجاورة، جمعت بينها جميعاً لافتة المحرمات العربية الشهيرة: الدين، السياسة، الجنس. وعلى الرغم من تجاور هذه البوابات، فإن المسالك التى تليها متداخلة ومتشابكة إلى حد الاندغام، وأيها اختار الكاتب العربى فهو مرصود فيها ومهدد بالتجريس والهلاك .

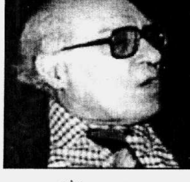
(ص ٦٩)

فى هذا العدد

لوحات الغلاف والرسوم الداخلية للفنان الراحل حامد العويضى

صور حميد سعيد لم تقتصر على تقديم الواقع دون تعليل وتحليل.. إنها لم تقتصر على الفعل الواقع فى المكان والزمان فى حدوده الفوتوغرافية فليس عمل الفن أن يقدم إلينا ما نراه فى شياته وخصائصه وألوانه وكل مكوناته ولو كان الفن كذلك لكانت (الكاميرا) الفوتوغرافية أدق فنا من أى شاعر، على أن الصورة الشعرية بكل ديناميتها المتفجرة لا تلقى مساحتها التأثيرية فى نفس المتلقى إلا إذا كانت هذه المساحة مستعدة للتأثر .

(ص ٧)



د. كمال نشأت

• مجموعة القصص:

• الواقع الثقافى:

المتلقى يتحرك فى ثلاثة مستويات فى استقباله للوافد الأدبى: المعجمى، والتركيبى، والأيديولوجى، حيث يكون المستوى الأول رداً للدوال إلى أصولها فى المواضعة التى تحكمها علاقة الاتفاق بين أفراد الجماعة البشرية، وهى علاقة لا تعرف الثبات أو الجمود، بل إن الدوال حريصة على أن تضيف إلى مواضعتها الأولى كل مواضعة تلحق بها.

(ص ٢٠)





محمد مندور

قد انطلقت من نكسة ١٩٦٧ لتؤرخ لموت جمال عبد الناصر ولاغتيال السادات وسقوط الفكر الماركسى وانتهاء بهزيمة العرب المعاصرة المتمثلة بغزو العراق للكويت وتداعياتها وما طرحته من شرخ فى الذاكرة الثقافية والتاريخية والقومية التى قادت إلى سقوط بغداد واحتلال العراق لتستبطن واقع المثقف العربى متمثلا فى شخصية خالد عبد العزيز التى تتماهى بشكل شفيف مع ناصر عراق وقد أكد هذا التأويل الإضاءة المشفرة التى تصدرت الرواية وجاءت تحت عنوان إهداء .

(ص ٣٦)

وقبل الحديث عن بنت الشاطئ لابد من التوقف أولاً عند أستاذها – وزوجها فيما بعد – الشيخ أمين الخولى (١٨٩٥ – ١٩٦٦) ومدرسته العلمية التى تخرج فيها طلاب قسم اللغة العربية فى كلية الآداب من جامعة القاهرة. فقد كان أمين الخولى مُنَظِّرًا لمناهج تجديد فى النحو والبلاغة والدراسات الأدبية والتفسير والدراسات القرآنية. وعندما سئل عن كتبه – ولم يكن قد ظهر كثير منها بعد – قال كلمته المشهورة: "تلاميذى هم كتبى". وعندما أصدر كتبه التنظيرية المهمة طلب من تلاميذه النابهين أن يكتبوا مقدمات لها .

(ص ٥٧)

الدراسات والمقالات



قصيدة «مباهج يومية» للشاعر العراقى حميد سعيد

د. كمال نشأت

قل لهذى القصيدة
إن المباهج لا تنتهى
وهى موقوفة بين أفراحنا.. والحضور
وأن تتعلم ما تعلم العائلة
بهجة ماثلة
أن يقول لك الولد المتطاول.. خذنى إلى دار
جدى
وأن تضحك البنت من حجة باطله
فى الصباح تكون المطاليب مسكونة بالعتاب
وعند الظهيرة يخشون من غضب واكتئاب
وفى الليل تنسى وينسون ما كان
تلك المياه التى تستبد بوقتك
والتعب الحلو
وامرأة عاقلة..

هذه قصيدة تحول فى واحة جديدة لم يعرفها الشعر العربى إلا حديثا، ولدى شعراء معدودين وهى (الحياة العائلية)، وما قيل من رثاء شاعر لزوجته أو لابنه لا يدخل فى هذا الباب، فالمقصود من (الحياة العائلية) نسيج حياة الأسرة مثلما فعل صاحب هذه القصيدة حميد سعيد.